

## باب تدبير المنزل

قد لهذا الباب لكي يخرج فيه كل ما هم امر الفوت معرفة من تربية الاولاد وتدبير انظام  
والنظاس والشراب والمسكن والزينة وشعر ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### مسز هنري دراير

الدكتور هنري دراير من علماء الفلك الاميركيين اقترن بالبيدة ماري انا باسر سنة  
١٨٦٧ فكانت أكبر معين له في اشغاله الفلكية وسبق اسمها مقروناً باسمه في علم الفلك  
الطبيعي فانها شاركت في اشغال العلية مدة الخمس عشرة سنة التي قضتها معه ثم راضيت  
عليها بعد وفاته الى ان قضت نحبها في الثامن من ديسمبر الماضي

حضر الدكتور دراير اجتماع مجمع تقدم العلوم البريطاني الذي عقد في دبلن سنة ١٨٥٧  
فدعا له لورد روس مع من دعا الى بركاسل لمشاهدة نظارته الكبرى فوقع منظرها في نفسه  
موقعا كبيرا وعزم من ساعته على ان يبني مرصداً في اميركا ويضع فيه نظارة تشبهها ولو  
كانت اصغر منها ليرصد بها النجوم . ولما عاد الى بلاد بني المرصد ووضع فيه نظارة عاكسة  
قطرها ٢٨ بوصة وجعل يذهب اليه مع زوجته كل ليلة لرصد النجوم وكانت المسافة بينه  
وبين بيته ميلين وكان يحدث احياناً ان يصل الى المرصد ويجدا ان السماء غائمة فيعودان  
ادراجها ثم تنتشع الغيوم وتظهر النجوم فيعودان الى المرصد لرصدها . ولما ذهب الدكتور  
دراير لرصد كسوف الشمس الكلي سنة ١٨٧٦ ذهبت زوجته معه وحرمت نفسها من رؤية  
الكسوف لكي تقم في خيمة مع الساعة الفلكية لمد التواني

ولما اجتمعت الجمعية الوطنية العلية في نيويورك في نوفمبر سنة ١٨٨٢ دعا الدكتور  
دراير اعضاءه العشاء في بيته وانا المائدة بصاحب النور الكهربائي على اسلوب بديع لم يسبق  
اليه واقام مع ضيوفه يحادثهم ويواسطهم مع انه كان مصاباً بركام شديد فاصيب على اثر  
ذلك بذات الرئة وتوفي بعد ايام قليلة . فاخذ الحزن من زوجته كل مأخذ ولم تجد لها سوى  
الأبالا استمرار على العمل الذي كانت مشاركة له فيه تذكراً له وانثأت مرصداً لتصوير  
النجوم متصلاً بمرصد كلية هارفرد ثم توسعت فيه حتى صار يبحث في كل ما يتعلق بالنجوم  
واقفقت عليه بمخاض حقيقي وفتت بيتها لرجال العلم فصاروا يحتمون فيه من كل مكان ويلقون

الخطب العلية - وقد صار عدد النجوم التي صورت طيوفا في هذا المرصد الذي اقامته  
تذكراً لزوجها مني الف نجم - وادعى الرصد فيه الى اكتشاف مكتشفات كثيرة منها ١٠  
من النجوم الجديدة و ٣٠٠ من النجوم المتغيرة و ٥٩ من السدم الغازية ومن اهم نتائج الرصد  
فيه اثبات النسوة في النجوم واثبات العلاقة بين تغير النجوم وتغير طيوفا  
وسكون لاهتمام هذه المرأة الفاضلة باحياء ذكرى زوجها شأن كبير في تقدم علم الفلك  
وما بيني عليه

### الملاريا في الاطفال

لا مشاحة ان حصى الملاريا ام الامراض المنفشية في البلدان الحارة خصوصاً والاقليم  
المتعدلة عموماً وهي منفشية في البلاد العربية كمرآكش والجزائر وتونس وطرابلس الغرب  
ومصر والسودان وسوريا والبراق العربي وشبه جزيرة العرب ولا تكاد تخلو منها بلاد في  
اقسام المملكة الخس لان انتشارها الجغرافي عظيم جداً . ويقال لها ايضاً البرداء والحى  
المنقطعة . وقد رأيت افادة للجهمور ان بحث في ما يتعلق باصابتها للاطفال اذ ان  
الاحصاءات تؤكد ان الملاريا تصيب على الاقل ثلث سكان البقاع المنفشي فيها هذا الفاء  
الربيل ولا يكاد ولد يخرج من مكروبها او من تضخم الطحال المسبب عنها

ان تلويح الحى الملارية قديم جداً وقد هرقت قبل الميلاد بثبات من الصين  
وكان الرومان يعرفون انها تكثر حيث المنقطعات والمياه الراكدة ثم ان الاطباء الاقدمين  
كانوا يعتقدون ان سببها بخر نزل في بعض الاماكن من المياه الراكدة الآسنة بالخلال  
المواد النباتية وتفتتها ولذلك سُميت ملاريا ومعناها هواة ردي . ولكن لاقران اكتشف سنة  
١٨٨٠ مكروباً في دم المصابين بها سُمي بلاسموديوم ملاريا ولم يتضح للماء بصحة اكتشافه  
إلا بعد ذلك بعشر سنوات . ثم اختلفت آراء الاطباء في طريقة انتقال عدواها فذهب  
بعض ان مكروباتها هذه تعيش في التربة والماء الآسن وذهب آخرون ومنهم لاقران  
وباتريك مانسون وكنغ ان لها علاقة بالحشرات ولكنهم لم يأتوا بدليل على صحة دعواهم  
واخيراً اثبت ذلك العلامة السررورنالك روس الانكليزي بدليل عملي اختياري اذ بين ان  
البعوض السمي بالانوفيليس هو واسطة انتقال عدواها . وهذا البعوض على الغالب مُرقت  
الجنابين وقرناه ظوبلان كخرطوميه ومن مزايابه انه لا يطعم كثيراً ولا يطير بعيداً عن مقره

فلا يبعد عنه أكثر من كيلومتر وتنتج في النهار الى النبات والحللات المظلة وعند المساء الى المستنقعات . ودوده الصغير ينمو على سطح الماء او قريباً منه وأكثر . يتولد في المستنقعات وعند حافات البحيرات والبرك والأنهار وغالباً في البطاح المنخفضة التي تفيض عليها الأنهار كل سنة وايضاً قرب المياه المائجة . فالبعوض يمتص الدم من المصاب فيدخل المنكروب الى جهازه الهضمي الى جدار المعى ومنه الى غدده العنابية فاذا صادف انساناً او حيواناً ولدغاً لمص دمه لقمه بهذه الاحياء الدنيا المسماة بلاسموديوم . فالملايا اذاً تنتشر بواسطة البعوض وقد تكثر في بقعة مخصوصة دون ما يجاورها من البقاع فيوجد بؤرات معدودة قليلة الامتداد في القرى القريبة من الآجام او قرب بعض المدن او حاراتها يشاهد فيها اصابات كثيرة على الاخص في زمن الربيع والصيف والحريف وذلك مشاهد في السودان وسوريا وفي اماكن قليلة في مصر . وقد ينتشر المرض ويظهر على شكل وافدة نصيب عدداً كبيراً من الاشخاص ويمتد الى اماكن بعيدة لم يكن قد شوهد فيها منذ سنين الآ في اصابات قليلة . وهذه الوافدات تحصل احياناً في بعض السنين الحارة الرطبة جداً وقد تنتشر خصوصاً عند حرث الاراضي المهملة او عند الاشتغال بفتح قناة او ترعة او مجرى للاشتغال العمومية او ردم المستنقعات . وكثرت من البلدان الزاهرة مات كثير من سكانها بالحمى الملاريا لسبب مجاورتها للمستنقعات غربت ولكن اعظم مصيبة من هذا المرض كُتبت على صفحات التاريخ في موت الكثير من عساكر الجيش الانكليزي في مدينة ولشيرين سنة ١٨٠٩ وذلك لما ارسلت انكلترا حملتها المؤلفة من ٤٧٠ مركباً شرعياً فيها اربعة واربعون الف مقاتل للاستيلاء على مدينة انقرس والاسطول الفرنسي ولكن الامبراطور نابليون الذي كان وقتئذ في شوتيرن بالنمسا لم يبال بهذه الحملة وعرف بذلك ان هلاكها سيكون في تلك المستنقعات الموبوءة بالحمى الملاريا القتالة على نهر الاسكوت . فامر قواده ان يحصروا العدو في تلك الآجام من غير ان يزلوه في معركة فكانت نتيجة ذلك ان الحمى الملاريا اماتت سبعة وعشرين الفا من الحملة البريطانية

وينقل صدها الى الاطفال البعوض واما لبن الام المصابة بالحمى فلا يمكن ان يعدي الطفل الرضيع . والاطفال على الغالب يجهون اللعب قرب المياه الراكدة والبرك والبراميل والصقاع الملوثة ماء في الحدائق العمومية وهناك يكثر البعوض . وقد تكون العدوى من شرب المياه الراكدة في البلاد التي تكون فيها الملايا مرضاً موضعياً بمرء السكك عليها وقليلاً ما تشتد وطأتها عليهم ولكنهم يصابون بكاسيا الملايا ( اي ضعف شديد مع

تقدم من الملائيا) فيلدون اطفالاً مساين بشخص في الطحال والكبد وعلامات الكاكيا ظاهرة عليهم

وتختلف اعراضها حسب نوع الحمى وشدة وطأها او خفتها واما مدة حضانتها فتختلف من يوم الى ثلاثة اسابيع والبراد لمدة الحضانة المدة التي تنقضي بين دخول الكروب في الجسم الى ظهور الاعراض . وفي في الاطفال على خمسة انواع . اولاً الحمى المتقطعة . ثانياً الحميات المترددة والمستديية . ثالثاً الحمى الخبيثة . رابعاً الحميات المسترة تحت طي الملائيا . خامساً كاكيا الملائيا

(١) تنقسم الحمى المتقطعة الى يومية وثلاثية ورباعية والكروب التي تنشأ عنه الحمى اليومية يقال له بلاسموديوم فكيباروم والتي تنشأ عنه الحمى الرباعية اي التي بعثري المصاب بها دور كل ٢٢ ساعة يقال له البلاسموديوم ملاريا والاعراض تأتي على شكل ادوار اوتوب ويتطور الدور فيها ثلاثة اطوار . اولاً طور القشعريرة او البرد وينتهي بطل فيقتاب الطفل كثيراً ويهكي ويغطي برجليه وتصفر سمته وتقل حركته وفي بعض الاحيان يحصل له تشنجات عصبية . وكبار الاطفال يصابون بقشعريرة خفيفة تبقى مدة ثم يحصل لهم رجفان عمومي في كل الجسم وتصطك اسنانهم ويصابون احياناً بالنتشيات والتي وتسرع حركات تنفسهم ويحجف جلدهم ويثخن مثل جلد الطير عند نف و يشد . وهذا الطور قد يكون قصيراً وقد يدوم من نصف ساعة الى ثلاث ساعات . ثم يدخل الطفل في الطور الثاني وهو طور الحرارة فتصعد الحمى فجأة الى درجة عالية ويحمر وجهه ويشعر بظلم شديد فيتناول الماء بلهفة وذلك من شدة الحمى وقد يحصل له احياناً هذيان او قلق وتغير هيئة فيصير محمراً داكناً . وفي بعض الاحيان قد يظهر ظمح حربي على شفتيه ( اي حويصلات عموية مصلية ) وقد تستمر الحرارة من ست ساعات الى اثنتي عشرة ساعة قبل ظهور الطور الثالث وهو طور العرق وينتهي بتندي الخبيثة والاطين ثم يم جميع الجسم وتقتض الحرارة الى درجتها الطبيعية ويحشر يزول الدور . واضب الاطفال ينامون عند نهاية الدور نوماً عميقاً يستيقظون منه منهوكي القوة واذا تركت الحمى لنفسها بدون معالجة بالكينا فانها تدوم مدة طويلة . واذا نقل الطفل من بلاد الى اخرى فقد تحف الادوار الى ان ثلاثي ولكنها تعود فتظهر فيطول المرض وتظهر عوائبه كتفخيم الطحال والكبد وقد يحصل احياناً مضاعفات مرضية مما تسوء به حالة الطفل العموية

(٢) اما الحمى المترددة والحمى المستديية في الاطفال فلا يكون فيها ادوار بل ان الحمى

المرتدة تملأ وتهبط الحرارة فيها قليلاً بنزول درجة واحدة أو أكثر عند الصباح والمستديمة تكون فيها الحرارة على درجة واحدة في الصباح والمساء وقد توافقهما الحمى التيفوئيدية أو داء الدوسنتاريا

(٣) الحمى الملاربية الغليظة تكون غالباً شديدة الرطأة تتألف في الاطفال فقد يموت الطفل في الطور الاول او الثاني من الدور وقد يصاب بشخبات عصبية قوية جداً تيمتة . وهذه الحمى متفشية في اماكن مخصوصة معروفة بها وقد تحدث احياناً كشيء وافدة وتصيب كثيرين

(٤) الحميات المستترة او الخفية وهي التي تصيب الاطفال باعراض مختلفة قرائقها حرارة او لا توافقها ويصحبها سعال عصبي يتردد زمناً طويلاً او اسهال دوري وهي التي ترجع مدة بعد اخرى وقد يشق الطفل العليل منها بغيره تغير الهواء حسب الظاهر وكثيراً ما توافقه الى حيثما ذهب وتسيب عللاً مزمنة في الكبد يستدل عليها باليرقان وتضخم الكبد والطحال وانتفاخ البطن . فاذا تمكنت الملاريا من طفل وبقيت فيه مدة فقد تكسب مزاجاً خاصة تكرر الافعال المرضية فتتوسع كل العلة التي تصيبه وتأتيه ادواراً لا تبرا الا بواسطة الكينا . فالحمى الملاربية اذا اعظم عدو للاطفال وللبنس البشري لانها تبقى في الجسم متأصلة سنين كثيرة وتظهر باعراض مختلفة عديدة ولا تترك المصاب ولو ترك الاصراع التي أصيب فيها

(٥) كاكيا اللاريا هي عواقب الحمى الملاربية فان الدور الواحد من الحمى يبيد شات. الزف من الكريات الحمراء في كل مليون مكعب من الدم فعند نهاية الحمى يضمف جسم الطفل ويصاب بفقر الدم ويحصل له على الغالب اضطراب في الهضم من وقت الى آخر فيصفر وجهه ويكون لونه على الغالب تواباً قائماً ويهزل كثيراً ويحصل لكبار الاطفال ضمف زائد ويشكون انخماصاً في القوى وثقلأ في الدماغ وخفقاناً في القلب وقد يصابون ايضاً بالاسهال والرعاف ( اي الزف من الانف ) واما البطن فيكون منتفخاً وذلك من تضخم الطحال والكبد . وينتهي المرض اما بالشفاء اذا عولج زمناً طويلاً او بانوت باحد الامراض المضاللة كالحل الزموي او مرض الزلال او التهاب الرئة

الوسائل الواجبة - ينتقل مكروب الملاريا بواسطة البعوض فيجب اذا ابادته ويكون ذلك بدم البرك والمستنقعات ومخيمعات المياه الراكدة وكب البراميل والصفايح الملوثة ماء .

اما اذا كانت لا بد من البرك فيلزم تربية السمك فيها لان الاسماك تأكل دود البوض الصغير واذا اريد قتل البوض الصغير وكانت مساحة البركة او المياه الرأكدة صغيرة فيصب فيها البترول . ويجب على الحكومة واسحاب الاملاك ان يجهنوا المنتفعات ولكن يجب ان لا يكون الاشتغال بذلك في ايام الحر او في ايام وافدة الحسى . وقد وجد بالاختبار في فلسطين ان زرع شجر اليوكالبتوس قد يطهر الامتاع المربوطة على الدوام من الحسى الملائية . واذا حصلت وافدة منها يجب الابتعاد عن البقاع المصابة والسكنى في الجبال او اعطاء الطفل كل يوم قحمة كينا على جرعتين وذلك للوقاية . ويجب ان لا يخرج بالطفل للترهه عند غروب الشمس او عند الصباح قبل طلوع الشمس . وفي البلاد المعروفة بتفشي الملائية فيها يجب ان تكون شبايك غرفة الطفل موقية بشبك رفيع من الملاك يدخل منه الهواء ولا يدخل البوض وان يكون لسريو ناموسية . والافضل ان تكون غرفة النوم في الدور العلوي

ان الدواء المفيد الفعال للحسى الملائية هو الكينا ومركباتها . ولشدة مزارتها يعطى للطفل كينا حنوة يقال لها اليوكينين وصف آخر يقال لها الارستوكين او تعطى له الكينا محمولة في قليل من الحامض الكلور يدريك الخفف . واما اذا اتفق وجود اضطراب معدي معوي فالافضل استعمال انكينا حقا في العضلات ويقوم بذلك الطبيب . هذا ويداوم على علاج انكينا مدة من الزمن بعد زوال الحسى ثم يعطى الطفل ايضا المقربات المفيدة كمركيات الحديد والزرنيخ . ومركبات الزرنيخ تفيد في اعادة مكروب الملائية من الدم وارجاع الطفل الى الصحة التامة . والافضل ان يتولى الطبيب ارشاد الوالدين الى ما هو مفيد لازالة المرض بالكيفية اذ ان كثيرين يجهلون متابعة مداواة اولادهم وخصوصاً في هذا المرض رعماً عن ان الطبيب يفهمهم ان هذه العلة يجب مكافحتها زمناً طويلاً حتى تزول ولا تعود فتسبب عواقب وخيمة . فالبعض يفهمون والآخرون يترامى لهم ان الطبيب يريد تطويل المعالجة رغبة في انكسب فلا يبالون ويجهلون ارشاده وهكذا تتمكن العلة من اطفالهم ويندمون ولات ساعة مندم . وهذا الامر هو من الاهمية بمكان اذ ان البعض يتقنون الاطباء لعدم مداومة معالجة اطفالهم وهم الجانون عليهم

الدكتور جورج عرقنبي  
اختصاصي في امراض الاطفال

## ايقاف اوصاف

اذا مال الدم من انفك فاجلس او استلقِ وامتنع عن كل حركة وحمل يانتك واجتنب دفع الهواء من انفك بعنف وضع على قفاك منقحة بارداً او اسفجة مبلولة بالماء البارد فاذا لم تفيج هذه الوسائل في ايقاف النزف اوقفه سد الانفم بالنسالة بعد غسها في بروكلوريد الحديد او الامريتالين

## فوائد منزلية

اذا اكلت بصلًا فامس الكرفس في الخلل وكلة بعده فتزول رائحته  
اذا اردت ان تصب سائلًا مختًا في قدح من الزجاج وحفت ان ينكسر فضع فيه ملعقة  
لبيا تصب السائل وصب السائل عليها فتتم انكسار القدح غالبًا  
اذا كنت غرفة فلا تنفض النيار منها حالًا بل انتظر ساعة ثم اسع النيار  
اذا اردت ان تسلق بيضة كسرت قشرتها فصب في الماء ملعقة صغيرة من الخلل  
اذا تجددت الثياب من حشرها في الصناديق فانشرها وعلقها ساعة من الزمان في غرفة  
حارة فتزول آثار التجمد منها  
اذا اسودت الفضة في بيتك حالًا بعد ما تجلوها فذلك دليل على وجود غازات تخرج من  
بئر الكنيف وتسد هواء البيت فلا بد من الانتباه لها  
الشاي الذي تحفظه في البيت ضع في زجاجة وسدها سدًا محكمًا والأ طار منه جانب  
من الظم الذي فيه  
مناديل الحرد القديمة تصلح لسح المرابا من النيار  
اذا تقعت قلوب الجوز في الماء البارد دقائق قليلة سهل نزع القشر منها  
اذا وضع سفار البيض في كاس وصب فوقه ماء بارد وترك تحت الماء بقي ايامًا من  
غير ان يفسد  
اذا اردت حفظ الطعام مختًا بعدما غرفته فلا تضعه قرب الفرن لئلا يجف بل تضعه في  
صحن وغطه وضع الصحن فوق وعاء فيه ماء غل  
يفرز الجلد مادة دهنية تلين الشعر فاذا أكثر غسل الشعر تضرر بزوال هذه المادة  
فيجب ان لا يسل أكثر من مرة او مرتين في الاسبوع ويفضل ان يكون ذلك بالماء  
الفاتر او البارد